سبتمبر (ايلول) ١٩٧١ قام اتحاد الجمهوريات العربية الذي ضم مصر وسورية وليبيا كخطوة على طريق الوحدة . وكان هذا الاتحاد اول محاولة جادة بعد عدوان ١٩٦٧ كواقع طبيعي على طريق الوحدة العربية الشاملة بالرغم من أن عالمنا المعاصر هو عالم الاحلاف والكتل السياسية والاقتصادية والعسكرية التي تجاوزت مرحلة القومية (ما فوق القوميات) . ولم يكن هذا الاتحاد الكونفيدرالي اول محاولة لتوحيد الدول العربية. فقد جرت قبله محاولات عدة وسنقتصر بحثنا على الآثار الاستراتيجية للاتحاد كما يجب أن تكون: ١ ــ الاتحاد أو الوحدة ضرورة استراتيجية لمواجهة الصراع العربي ــ الاسرائيلي الامبريالي ، وهو الرد العملي على هزيمة يونيو (حزيران) . ومن المفترض ان سياسة اتحاد الجمهوريات العربية هي ازالة آثار العدوان ، وتحرير فلسطين من العدوان الاسرائيلي الاستيطاني . وبوسع الاتحاد ان يضع لهذا الغرض استراتيجية شاملة ، سياسية واقتصادية ، وعسكرية ، واعلامية . وبوسع هذا الاتحاد بواسطة مجلس رئاسته ان يضع استراتيجيته القريبة المدى وان يحدد مراحلها ، كما ان بوسعه ان يوحد موقفه ازاء قضية الحرب والسلم ، ويوزع الادوار بين اعضائه .

وفي المؤتمر الثاني لمجلس الرئاسة الذي تم في ٢٢ و٢٣ ديسمبر (كانون الاول) تشاور الرؤساء الثلاثة وتدارسوا الوضع العام في الشرق الادنى ، وصدر بيان عن اتفاقهم على مبدأين اساسيين : آ) ضرورة تحرير الاراضي التي احتلتها اسرائيل خلال حرب يونيو (حزيران) ١٩٦٧ . ب) ضرورة احترام الحقوق القومية للشعب الفلسطيني . وقرر مجلس الرئاسة بالاضافة الى هذا دعم الثورة الفلسطينية .

٢ ــ الاتحاد عامل أساسي في تحقيق التكامل الاقتصادي وتعبئة الطاقات والموارد للاكتفاء الذاتي ولمعركة المصير . ان بوسع مجلس التخطيط والشؤون الاقتصادية تحقيق مشروعات استراتيجية هامة لتحقيق التكامل الاقتصادي بين الدول الثلاث وخاصة في مجال البترول ، والصناعات المعدنية ، والصناعات الحربية ، والتطوير الزراعي ، واقامة صناعة للالات والجرارات الزراعية ، واعادة التأمين ، وتوحيد النقل البحري ، والجوي ، والتجارة ، والسياحة ، واقامة مشروعات اقتصادية اخرى تشكل دعامة من دعائم الوحدة السياسية والاقتصادية والعسكرية .

٣ ــ ان تحقيق الوحدة السياسية يستتبع بالتالي تحقيق الوحدة العسكرية الحقيقية . ان الشكل الذي يتخذه الصراع العربي ــ الاسرائيلي يحتم معالجة امن الدول العربية المواجهة لاسرائيل على أساس قومي لا على أسس اقليمية . ومن المؤكد ان الوحدة على المستوى السياسي والعسكري ضرورية جدا في هذه المرحلة ، وستكون اثرا من آثار هذا الاتحاد بالالزام . ومن المفيد هنا ان نذكر بأن نابليون كان يعتبر وحدة القيادة هي « أولى الضروريات في الحرب » و « ان قائدا سيئا واحدا يقود بمفرده [قائد عام] أفضل من قائدين جيدين » . وان : « لا شيء أكثر أهمية في الحرب من وحدة **القيادة** . وعندما لا نخوض الحرب الا ضد دولة واحدة ، ينبغي ان لا يكون هناك سوى **جيش** واحد ... يقوده قائد واحد » . وقد عبر الجنرال جوفر في الحرب العالمية الاولى عن المعنى ذاته عندما قال في عام ١٩١٥ : « أن وحدة القيادة تفرض ذاتها في كل عمل حربي، لانها تشكل الشرط المطلق للنجاح » . وهناك مبدأ أساسي في اسلوب قيادة العمليات في القوات المسلحة يتمثل **بوحدة الحرب ، ووحدة القيادة التي تديرها(١)** . ويؤكد هذا المبدأ ضرورة وجود مستوى قيادي عال للادارة والقيادة .

ومن الممكن توفير مثل هذا المستوى السياسي القيادي ضمن اطار اتحاد الجمهوريات

---

١ ــ الجنرال دولا شابيل ــ مدير مدرسة الحرب العليا في فرنسا سابقا . **الدفاع الوطني** .